موقف الشعب المصري من الاحتلال البريطاني لمصر والسودان عام (١٨٩٦- ١٩١٤)

م . م وفاء وليد حسين العزاوي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

المقدمة

كانت ردود افعال التيار الوطني المصري قوية في الفترة (١٨٩٦-١٩١٤) ، استنكارا على حملة استعادة السودان . ولم يكن السبب رفض عودة السودان الى مصر ، بل العكس من ذلك ، فالمصريين يعتبرون السودان جزءا من بلادهم . وأنما السبب هو الخشية من بقاء الاحتلال البريطاني في مصر لفترة طويلة ، وهذا ما تسعى بريطانيا لعمله[١]. خاصة وأن الاطماع البريطانية في مصر ترجع الى القرن الثامن عشر كونها طريقا حيويا الى مستعمرتهم الهند ، وفي نهاية القرن الثامن عشر ازداد هذا الاهتمام خاصة بعد افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ للملاحة العالمية ليأخذ شكلا سياسيا متمثلا بالاحتلال البريطاني لمصر عام ١٨٨٢[٢].لذا برزت موجة عنيفة من الاستنكار شملت مرافق الحياة ، ولكافة الطبقات ، وعلى النحو الآتي:

١. اثر المفكرين البارزين :-

كانت مساوئ الاحتلال البريطاني في مصر منذ عام ١٨٨٢ ، تثير اشمئزاز ، اصحاب الوعي القومي السياسي من طبقة المثقفين ، وما ان جاء عام ١٨٩٦ ، حتى تعززت حركة المثقفين بمحاربة الأستعمار بكل الوسائل كل حسب موقفه [٣].

أ. مصطفى كامل * (١٨٧٤- ١٩٠٨)

يعد مصطفى كامل من ابرز زعماء الحركة الوطنية في ذلك الوقت لما عرف عنه من ذكاء وشجاعة وقوة شخصية . جعلته يدرك مساوئ المجتمع المصري في ظل الاحتلال البريطاني منذ صباه [٤]. فبدأ وهو طالب في مدرسة الحقوق الخديوية بأنشاء (جمعية الصلبية الادبية)، وكان فيها خطيبا حماسيا يثير الشعب المصري ثم توسع الأمر ليشمل

أنشاء (مجلة المدرسة)، لتكون مقالاته تندد بالمحتل ، كالرصاص البريطاني على السودانيين [٥].

لم تكن مقالات مصطفى كامل تنشر في مجلة المدرسة فقط وانما في صحف مصرية اخرى (كالاهرام) و(والمؤيد) و (المجلة الحديثة) التي كانت صاحبتها ب. مدام جوليت ادم[٦].

أتخذ مصطفى كامل من بعض الدول الاوربية ، كفرنسا وألمانيا وتركيا منابر لمقالاته ، واماكن لاتساع نشاطه السياسي فما أن انتشر خبر حملة استعادة السودان في عام ١٨٩٦م ، حتى كتب مقالا في جريدة الأكلير الفرنسية يصف الحملة المصرية –الانكليزية للسودان ، بأنها وسيلة من وسائل اطالة امد الاحتلال البريطاني اطالة لا نهاية لها [٧]. في الوقت الذي طالب فيه الشعب بضرورة المقاومة والتضحية رافضا الخضوع واليأس ((لا معنى للحياة مع اليأس ولامعنى لليأس مع الحياة))[٨]

وفي تلك السنة بدأ التقارب بين مصطفى كامل – الزعيم الذي احيا ثورة الشارع المصري –والخديوي عباس–الشاب الطموح الرافض للاحتلال البريطاني ومنددا به في احيانا كثيرة –والذي بلغ ذروته في عام ١٨٩٨م ، بدعم من فرنسا والمانيا وتركيا ضد بريطانيا ، الا ان هذه المساعي باءت بالفشل خاصة ، بعد حادث فاشودة ، وتغلب البريطاني على الفرنسيين[٩] . فضلاًعن إن حادثة فاشودة تركت أثراً في نفس
مصطفى كامل الذي كتب الى مدام جوليت في ٤ شباط عام ١٩٠٤ ، واصفا حادثة فاشودة بالضربة القاضية من فرنسا للوطنيين المصريين والخديوي قائلا :–((فاشودة انها الضربة القاضية !لقد قلت في رسائلي قبلا ، ان غير من ساسة فرنسا ،قد افهم الخديوي والوطنيين المصريين ، ان فرنسا ستدخل لمصالح مصر سريعا وبصفة حاسمة ، وابانوا لهم ان بعثة ((مرشان))هي الحاملة لراية استقلال مصر فصاروا يعتقدون ان تحرير وطنهم سيأتي من السودان ، ولكن حادثة فاشودة قضت على امال الوطنيين المصريين))[١٠].

ثم جاء الفرنسيون بضربة اخرى للخديوي وللوطنيين . بعقد الأتفاق الثنائي البريطاني –الفرنسي في ٢١ آذار ١٨٩٩ ،اذ كان بمثابة تصفية للمشاكل الاستعمارية بين الطرفين في وسط افريقيا[١١]. ولقد كتب مصطفى كامل الى مدام في ١٥ نيسان ١٩٠٤ ((اساء الينا

مسيو ولكاسية كثيرا ....))[١٢].

ولم يكن يوم ١٩ كانون الثاني عام ١٨٩٩ ، بسعيد بالنسبة للوطنيين ، اذ عقد ألاتفاق الثنائي بين بريطانيا ومصر ، والذي عدته مصرا اتفاقا مجحفا وباطلا ، وعده مصطفى كامل – بأعتباره رجل قانون–اتفاقا غير قانوني .فقد نشرت جريدة الجولوا الفرنسية في ٦ شباط ١٨٩٩ جاء فيه " ان اتفاقية السودان المزعومة بين مصر وانجلترا قد جاءت برهانا جديدا على عدم مراعاة انجلترا للعهود والمؤتمرات ، الشيء الذي يعده المصريون جميعا باطلا لأنه مخالف للأنظمة الأوربية والقوانين الدولية ، فأنه أولا ليس لحكومة مصر اي حق في عقد اتفاقية كهذه الاتفاقية ، لانها تخالف نصوص الفرمانات السلطانية الصادرة على خديوي مصر ، واذا قال قائل ان السودان سلخ من مصر بقرار وزاري او بأمر عال في سنة ١٨٨٤ واصبح السودان خارجا عن املاك مصر ولا يصح ان تطبق عليه نصوص الفرمانات السلطانية فأننا وكل رجال القانون نعتبر هذا السلخ غير قانوني .....انتظرنا وانتظر العالم كله نتيجة هذا الاسترداد ، فكانت فضاعه انجليزية متناهية اذ نبشو القبور وبعثروا الجثث واهانوا الموتى وخالفوا في ذلك تاريخ المتقدمين والمتأخرين من المتحضرين ، ثم قامت معضلة فاشودة بين كتشنر ومارشان ....وانتهت بتقهقر فرنسا ..... لكني كنت ارى من الحكمة ان تقبل – فرنسا –ترك فاشودة بشرط ان يعود كل شيء الى مصر ، حتى اذا حانت ساعة الخلاص عادت مصر الى قوتها وفي يدها كل املاكها ، ولكن الحال كانت على الضد من ذلك ...." [١٣].

ادرك مصطفى كامل بعد هذه الاحداث ، انه لابد من انشاء جريدة تكون بمثابة حلقة وصل بين الرأي العام المصري ومقالات الحماسة ، فكانت (جريدة اللواء) في ٢ كانون الثاني ١٩٠٠ ، التي نشرت اروع مقالات مصطفى كامل وزملائه الوطنيين[١٤]. فقد كتب مصطفى كامل في يوم ٢٠ كانون الثاني ١٩٠٠ ، مقالا بمناسبة مرور عام على اتفاقية السودان "وان اكبر ايام الشقاء في تاريخ مصر ، واسوأ تذكار بهيج في نفوس المصريين الاحرار . اللآلام والاشجان هو يوم ١٩ كانون الثاني يوم تذكار اتفاقية السودان ، ذلك اليوم المشؤوم الذي اعلنت فيه الحكومة الخديوية للامة المصرية وللعالم كله ان السودان صار مستعمرة انجليزية بالفعل وان المشاق الهائلة والالقاب الجسيمة والامور الباهضة والدماء

الطاهرة التي صرفت في سبيل استرداده قدمت هدية من مصر للدولة البريطانية . فما اعظمك يا مصر كرما واكبرك بلاء وهما .....تذكروا معاشر المصريين ان اخوتكم في الوطن والدين اهرقت ودماءهم الغزيرة في سبيل استرداد السودان ...تذكروا معاشر المصريين ان ضياع السودان ضياع لمصر ،وانكم بغير السودان فاقدون الحياة . تذكروا معاشر المصريين ان اتفاقية مخالفة لدستور البلاد وفرمانات جلالة السلطان الاعظم ومعاهدات الدول الاوربية "[١٥].

ان نضال الزعيم العربي مصطفى كامل لم ينته بعد ضد الاحتلال البريطاني وسياسته في مصر والسودان . فما ان حل عام ١٩٠٧ ، حتى اسس مصطفى كامل حزبه المعروف بالحزب الوطني*.[١٦]

انضم الى صفوف هذا الحزب بعض الاعيان المتصلين بالسراي وكثيرا من الفئات المثقفة ، من ابناء الطبقة الوسطى ، وأكثرهم موظفون وطلبة ومحامون .[١٧]

استمر الحزب بعد وفاة مصطفى كامل عام ١٩٠٨ ، برئاسة محمد فريد ، إلا أن الحزب سرعان ما تلقى ضربات قاسية من ، البريطانيين على يد المعتمد البريطاني الجديد اللورد كتشنر، الذي عمد على تتبع وتصفية عناصر الحزب الوطني بأظطهادهم واحالتهم للمحاكم ، حتى ان رئيس الحزب ((محمد فريد))،لم ينج من الملاحقات والاظطهاد الامر الذي جعله يهاجر الى خارج البلاد.لكن اصرار الاعضاء على الاستمرار، جعل للحزب موقفا في احداث مصر خلال وبعد الحرب العالمية الأولى .[١٨]

ب – محمد فريد [*]: (١٨٦٨-١٩٥٣)

عرف عن محمد فريد اسلوبه المعبر ،وكلماته الرنانة في مسامع قرائه من خلال كتاباته التي تنشرها جريدة المؤيد ،او مجلة الموسوعات والتي تدل على اتساع تفكيره وسعة اطلاعه واتجاهه نحو الكشف عن مقاصد الاستعمارفي العالم .[٢٠]

لم يركز محمد فريد نشاطه في كتابة المقالات ونشرها فقط وانما اتسع ليشمل الرحلات الاوربية ، منذ ان كان في عنفوان الشباب ،اي في عام ١٨٩٥م ليس لطرح القضية المصرية فحسب ، وانما انتقادا لسياسة بعض الدول الاوربية في مناطق الوطن العربي ، كسياسة فرنسا في معادتها المسلمين في الجزائر وتونس .[٢١]

أن من الأمور المهمة التي حدثت في تلك السنة حادثة (قضية المؤيد) أو (قضية التلغرافات) ، وملخصها اذ ان سردار الجيش المصري كتشنر ، ارسل الى وزارة الحربية برقية سرية يذكر فيها الاحوال السيئة التي تنتشر في حملته على دنقلا ،والتي كانت سببها انتشار وباء الكوليرا. فتوصلت جريدة المؤيد الى هذه البرقية ونشرتها ، في صفحات جريدتها .[٢٢] فأعتبرت الحكومة البريطانية نشر البرقية في جريدة المؤيد اشاعة لاسرار الحكومة ، فقدمت ((الشيخ علي يوسف)) صاحب جريدة المؤيد ، وتوفيق كيرلس –احد مستخدمي التلغراف والذي تسلم البرقية للمحاكمة[٢٣].

حقق في هذا الموضوع (محمد فريد) ، لكونه وكيل نيابة الاستئناف فأظهر عطفه على الشيخ (علي يوسف)لانه انجز واجبه ولم يخن ضميره بل وجه (محمد فريد) انتقاده للسياسة البريطانية في مصر [٢٤].

استاء البريطانيون كثيرا من (محمد فريد) ، وطالبوا منه احالة القضية الى المحكمة الجزائية ، فحكمت ببراءة (علي يوسف) وحبس (توفيق كيرلس) ثلاثة اشهر ، وقد استأنفت المحكمة هذا الحكم فحكم ببراءة الاثنين . الا ان انتقام الحكومة البريطانية ، لم ينته من (محمد فريد) فسرعان ما امرت النائب العام بنقل (محمد فريد) الى مكان نائي ، فنقل الى (بني سويق)[٢٥].

اعتبر محمد فريد هذا الاجراء انتقاصاً من شخصه ، فقدم استقالته من منصبه ، وقيد اسمه في جدول المحامين.انخرط في عمل المحاماة مدة سبع سنوات دافع عن حقوق مصر والمصريين ،تعرف خلال مهنته بمصطفى كامل ،فصار محمد فريد اقرب المقربين لمصطفى كامل ،خط الاثنان درب المقاومه بالتحامهما جنبا الى جنب.كان محمد فريد نائبا لمصطفى كامل في الحزب الوطني ، ومن ثم رئيسا للحزب بعد وفاة الزعيم . واصل نضاله من دون صديقه ،يحارب وينتقد السياسه البريطانيه في مصر والسودان ، طالبا الاجلاء من كلا البلدين .قاد حملات متواصله تطالب الخديوي عباس بوضع دستور للبلاد[٢٦]. لذا دعا بعقد مؤتمر وطني في باريس يوم ٢٢كانون الاول ١٩١٠م،حضره عدد من المصريين والمثقفين وذوي الراي والسياسين والاقتصاديين من فرنسا ،تركيا ،الهند ، المانيا ،المجر ،النرويج ،ايرلندا ،وبلجيكا .استمر انعقاد المؤتمر ثلاثة ايام .وقد صدر عن المؤتمر

المطالب التاليه:-

أولا: عدم شرعية الاحتلال وضرورة الاجلاء

ثانيا: رد الدستور الى مصر .

ثالثا: بطلان اتفاقية السودان.

رابعا: الغاء قانون المطبوعات وقانون الاتفاق الجنائي ،وقانون النفي الاداري [٢٧].

كان للمؤتمر بمثابة صرخة موجه للعالم لبيان مايحدث في مصر والسودان من جراء سياسة بريطانية المحتلة.

إلا ان المؤتمر واعماله ،لم تلق اذانا صاغيه من الحكومه البريطانية او الحكومة المصرية ، التي اصدرت اوامرها بسجن (محمد فريد) ولم يكن قرار السجن هذا الاخير، فقد تلاه في ٢٢اذار عام ١٩١٢م اجتماع الجمعيه السنوية للحزب الوطني على هيئة مؤتمر وطني ، والقى فيها (محمد فريد) خطبة وطنيه ،ابرز فيها بعض المواضيع الاجتماعية للبلاد ،كحاجة البلاد لنقابات عمالية وفلاحية ،وبناء مدارس للشعب ،والحث على الجهاد والمطالبه بالدستور ،ونددد بسياسة المعتمد البريطاني الجديد اللورد (كتشنر)،اذ وصفها ((بسياسة استبداد)) الامر الذي اثار المعتمد فجعله يأمر باستدعاء محمد في يوم ٢٤اذار ١٩١٢م يوم وحبسه[٢٨].

إلا ان هذه الاجراءات القمعيه ،لم تثن من عزيمة الزعيم ،حتى يوم وفاته في ١٥ تشرين الثاني ١٩٥٣م.

ج-سعد زغلول(*) :-

عين سعد زغلول وزير العدل في رئاسة محمد سعيد باشا عام ١٩١٠م،عرف عنه بقوة الشخصية ،وقوة الادارة في رفع شان القضاة والمحامين . كما عرف بالأصرار الشديد على تنفيذ الأنظمة والقوانين وخاصة التي كانت لها مصلحة عامة [٢٩]،

إن تلك الصفات لسعد جعلته يصطدم بالمعتمد البريطاني كتشنر . وكان سبب هذا التصادم ان اخت الخديوي عباس ، تزوجت من روسي مسيحي ، فأمر الخديوي بمحو اسمها من سجل افراد اسرة محمد علي ، وتعيين قيم-موظف-ضريبي على املاكها ، يقوم بتقديم حساب عن تلك الاملاك كل عام لوزارة العدل . ولما راجع سعد هذا الحساب، وجد

اجحافا خطيرا ، فأمر بعزل القيم . الذي كان صديقا حميما للورد كتشنر وموضع رضا السراي في الوقت نفسه [٣٠].

استغل القيم هذا القرب من اللورد والسراي وقدم شكوى الى اللورد كتشنر ، ضد وزير العدل سعد . فغضب اللورد كتشنر على سعد الذي ليس له سند في السراي [٣١].

استدعى اللورد سعدا في دار الوكالة ، وبعد مشادة عنيفة بين الاثنين قدم سعد استقالته ، لتدخل اللورد كتشنر في عمله الرسمي[٣٢]. على الرغم من طلب كتشنر الملح بتأجيل تقديم الاستقالة [٣٣].

انخرط سعد في صفوف المحاماة بعد استقالته ، الا ان ظروف البلاد جعلته يدخل المعترك السياسي من جديد . عندما اراد اللورد كتشنر انشاء جمعية تشريعية [٣٤]. أستمر سعد زغلول بنضاله ضد سياسة المحتل البريطاني ،فلا يمكن اغفال دوره في قيادة ثورة عام ١٩١٩م الشعبية . واستمراره بعدها على الرغم من التنكيل والاذى الذي لحق به في رفض المؤامرات البريطانية، حتى وفاته في (٢٣ اب عام ١٩٢٧).

لم يكن هؤلاء الزعماء الثلاثة ، فقط في ساحة مصر انذاك ، بل كان الكثير . الا اننا ارتأينا تقديم نموذج للحركة الوطنية المصرية من طبقة المثقفين .

٢. الصحافة المصرية :-

كان قرار ارسال الحملة العسكرية ، لأستعادة السودان مفاجئة كبيرة ، بالنسبة للصحافة المصرية . التي مالبثت في اليوم التالي ، ان اصدرت ملاحق خاصة بأخبار الحملة [٣٥].

فقد نشرت جريدة المؤيد ، تعبيرا عن المفاجأة "هذا الحادث الجسيم الذي انقضت صاعقته على ام رأس المصريين في هذا العام ، بمقذوفات خارجية انكلترا لم يكن له مثيل من الحوادث الت عهدها المصريون في مثل هذه الايام ، بل وفي غيرها على الاطلاق ، لأنها قضت على مسرات النفوس " [٣٦].

لقد أظهرت جريدة المؤيد ، المفاجأة الرأي العام المصري من تلك الحملة فضلا عن ان مقالتها كانت محفزا للشعب المصري ضد السياسة البريطانية التي كشفت عن نفسها بأنها تسوف وتماطل ولا مجال ابدا لأجلائها عن مصر ، وأن احتلالها للسودان ليس كما ادعت

لمصلحة مصر وأنما لمصلحتها هي ، وبقيادة بريطانية وبأوامر بريطانية. فقد نشرت في عددها ١٨ اذار ١٨٩٦ مقالا :- ((يؤكدون ان اكثرالحامية الموجودة في حلفا ، قد تحركت بأمر سعادة كتشنر باشا منذ خمسة عشر يوما الى جهة ام كولو بين سرس وعكاشة وهو برهان على ان الاوامر كانت تصدر قبل ان تشعر بها الحكومة المحلية)).[٣٧]

كانت جريدة المؤيد ، تحصل على اخبار الحملة من مراسليها هناك ، وما تحصل عليه عن طريق الصدفة من اسرار عسكرية او منشورات ، او حتى كشوف بأسماء وعناوين القتلى من رجال الحملة مما تعتبره وزارة الحربية من الاسرار ، ويعد نشره عملا عدائيا موجها ضد السلطات البريطانية [٣٨].الا ان جريدة المؤيد كانت تنشر ما يقع بيدها من اخبار ليطلع عليها الرأي العام المصري . وما حادثة التلغراف ، الذي نشرته جريدة المؤيد في ٢٨ حزيران ١٨٩٦ ، الا واحدة من هذه المشكلات التي اوقعت جريدة المؤيد نفسها بها . وفي مايلي نص هذه البرقية التي نشرتها جريدة المؤيد تحت عنوان ((احوال الجيش المصري في الحدود :-((تفيد التلغرافات الاخيرة الواردة من كوشة امس على نظارة – وزارة الحربية التفصيلات الاتية عن حالة الجيش المصري في الحدود وقد اظهر سعادة السردار اسفه من انه لم يتمكن منذ ايام من ارسال التفصيلات لأنه كان شديد القلق من الكوليرا التي انتشرت هناك في كل نقطة ومركز من مراكز خط المواصلات وفي المعكسر ثم قال وقد حصل في أسوان بين عساكر الحضرة الخديوية الفخيمة (٢٩) اصابة توفي منها (١٥) شخصا . أما في كروسكو فقد حصلت (٢٢) اصابة توفي منها (١٣) في حلفا . و(١٥٦) اصابة توفي منها (٩٨) و(٦) وفيات في الجيش البريطاني و(١٨) في حجاري وفي سرس (٩)أصابات (١١) وفاة وفي كمهرة اصابة واحدة ووفاة وفي سمتة أصابة واحدة ووفاة ايضا . وفي امبيجول على شاطئ النهر خمس أصابات واربع وفيات وفي ابار امبيجول ١٠ اصابات وخمي وفيات وفي عكاشة اصابتان ووفاتان . وفي كوشة (٦٨) اصابة و(٥٧)وفاة وفي اطاب اصابة و وفاة وفي عمارة ثلاث وفيات وثلاث اصابات ولم تحصل اصابات في الجيش بسواردة وامل سعادة السردار ان الاحتياطات التي اتخذت تدفع عنه غائلة الوباء ولكن هذا الداء الشديد الوطأة جدا بين اللاجئين الى سواردة من الاهالي .....))[٣٩].

ولم تكن جريدة المؤيد ، ببعيدة عن ازمة فاشودة ، اذ نشرت مقالا بعنوان ((ثلاث

رايات في فاشودة))-((في فاشودة الان ثلاث رايات لا رايتان كما هو الشان في الخرطوم . والقراء يعلمون ان احق تلك الرايات بالاحترام في خفوقها على معالم فاشودة انما هي راية مصر العثمانية ،....ان الواقفين على دقائق السياسة يعتقدون ان الانجليز لم يرفعوا الراية المصرية بجانب الراية لانكليزية على معالم ام درمان والخرطوم الا انهم كانوا في ريب من خلو فاشودة عن المنافسين بسبب ماكان يشيع عن مارشان وحملته ولو انهم احكموا سياستهم مع هذا لارجأوا رفع الراية االبريطانية بجانب الراية المصرية على الخرطوم او ام درمان حتى يتبينوا ان كان مارشان قد سبقهم الى فاشودة اولا وقد سمعت فرنسا ان انكلترا رفعت بأسم مصر اقوى واشد اما الان وقد سمعت فرنسا ان انكلترا رفعت رايتها في السودان بصفة انها صارت صاحبة الحق الاول بما انفقت من مال ورجال في سبيل الوصول الخرطوم فلها ان تقول وانا –فرنسا – ايضا رفعت رايتي بعدما انفقت وعانيت اصعب المشاق وفي سبيل الوصول اليها ، فالذي جعل حق الحكم ورفع الراية على الخرطوم جعل لي مثله على فاشودة . والحق يقال ان انكلترا كانت السابقة الى امتحان حقوق مصر الشرعية ، فجحمتها بعد اليوم بالدفاع عنها في وجهة خصم يزاحمها وهو لا يجهل شيئا من اعمالها في مصر اولا والسودان ثانيا حجة واهنة وضعيفة وان الشرف العسكري الذي احرزه كتشنر باشا في مصارعة الدراويش ..... حتى نال الانتصار عليهم ليس باعظم من ذلك الشرف الذي ناله الجنرال مارشا في تغلبه على العقبات الجسام التي ذللها في طريقة منذ رحل بحملته الصغيرة .....حتى وصل فاشودة))[٤٠].

لم تكن جريدة المؤيد وحدها ضد الاحتلال في ذلك الوقت فقد كانت جريدة الاهرام، التي تعبر عن رأي المعارضة لأرسال حملة استعادة السودان وان اختلفت الأسباب في ذلك . فقد كانت جريدة الاهرام تعبر عن اتجاهات فرنسا وتدافع عن وجهة نظرها في قرار معارضة الحملة .[٤١]

اما موقف الاهرام من الاتفاق الثنائي بين مصر وبريطانيا فقد كتب مقالا وضحت فيه :- ((ان بريطانيا قصدت بسلخ السودان الا انقاذا لاغراضها السياسية في املاكنا الافريقية .....وان بريطانيا ما احتلت مصر الا توصلا الى انقاذا تقاليدها من امتلاك افريقية

ليكون بها هند ثانية)).[٤٢]

وكذلك نشرت (...سياسة كرومر ونشاط كتشنر يريانا كل يوم في هذا السودان جديد فسواكن التي قلنا انها متحول الى مديرية قد ضمت الى الوفاق الجديد ، والخرطوم قد تم تخطيط شوارعها فسميت كلها بأسماء مشاهير الانكليز وقد علمت ان الشركة الانجليزية المتألقة بأسم شركة ((تقدم السودان)) قد طلبت اصحاب الاملاك في الخرطوم ان يبيعوها املاكهم .....))[٤٣].

اما جريدة مصر فقد اتجهت اتجاها خاصا بها ، يمكن ان نطلق عليه اتجاهاً غريبا اذ انها ايدت الاحتلال البريطاني لافريقيا. لذا كانت مقالتها بخصوص حملة استعادة السودان ، ليس نقلا عن رأيها وأنما نقلا عن أراء اعضاء زعماء حزب الاحرار ، الذين عارضوا حملة السودان وكذلك كانت تقوم بنقل مقالات كثير من الصحف البريطانية وتنشرها في اعوادها امثال جريدة (الديلي نيوز).[٤٤]

اما جريدة المقطم ، التي اختلفت كثيرا لهجتها واسلوب كتابتها عن الصحف التي ذكرناها فقد كانت توحي الى قرائها وأن امر الحملة هو امر مصري ، يخص المصريين ويحقق مصلحة لهم [٤٥].

اذ نشرت في ١٤ آذار عام ١٨٩٦ مقالا قالت فيه :-"أطال سمو الخديوي المعظم وعطفه ومصطفى باشا فهمي وزيره وغيره من رجال حكومته المداولة والنظر امس في فتح السودان إجابة رغائب الامة وتحقيقا لامانيها وامالها والهمة مبذولة الان في تدبير ما يلزم لتسير الحملة من الجنود المصرية المظفرة على السودان بعد انقضاء عيد الفطر المبارك . وقد أصدرنا هذا الصباح ملحقا نهنئ فيه السادة عهد السمو لخديدوي المعظم ادام الله عزه وعلاه وشيد مجد مملكته مع حكمه وزرائه الامناء وفي مقدمتهم وزيره الدستوري المنتصف بالعقل والأمانة والحكمة وهي المنافع للوطن والامة مصطفى فهمي رئيس ((النظار))" [٤٦]

اعتمدت جريدة المقطم في نشر اخبار الحمله من الوكالة البريطانيه في القاهرة أو من مراسليها المرافقين الحملة .[٤٧]

ولم تكن جريدة الاتحاد المصري بعيدة في موقفها من حملة استعادة السودان عن موقف جريدة المقطم . الا انها اعترفت ان القرار قرار بريطاني سليم ، وجاء نتيجة لهزيمة

ايطاليا :- " لقد كان لانكسار الايطاليين في الحبشة نتيجة لم تكن لتنتظرها وهي اهتمام حكومتنا المصريه او بالاحرى الحكومة الانكليزية في الكرة على السودان " (٤٨)

وبعد التعرف على ابرز اتجاهات الجرائد المصرية ، يمكن تقسيم موقف الصحافه المصرية من السياسة البريطانية بشكل عام ، وحملة استعادة السودان بشكل خاص .الى قسمين قسم معارض للسياسة البريطانية في مصر والحملة كالمؤيد و الاهرام والقسم الاخر مؤيد للسياسة البريطانية والحملة كالمقطم والاتحاد المصري .

ج-الموقف الشعبي :-

تعرضت السياسة البريطانية في مصر ابان حملة اعادة السودان عام ١٨٩٦ ،لأعنف موقف شعبي ، بسبب الاضرار المادية والمعنوية التي لحقت بالمصريين فقد عانى الجندي المصري ، من افتقاره ابسط التجهيزات التي كانت تتوفر له ، ويقول كلنتون دوكز:- ((ان الجنود لم يكن لديهم ملابس او احذية وانهم دخلوا دنقلا في اسمال بالية)) ناهيك عن معاملة الضباط البريطانيين القاسية المميتة ، ولهم في كثير من الاحيان ، حتى وصلت الى الضرب .(٤٩)ومن الطبيعي مثل تلك الاخبار ، تنقل عن طريق الصحف اليومية الى اهالي هؤلاء الجنود ، الذين اغلبهم فلاحون وشيمة العربي لاتسمح بالاهانة . لذا عمت البلاد ثورات عارمة تطالب بالاجلاء ، واعادة ابنائهم من السودان .(٥٠)

اما الجندي المصري ، فقد هب لاخذ الثأر لنفسه من السياسة التعسفية التي لحقت به وما التمرد الذي اقامته فرقتان كانتا موجودتين في ام درمان عام ١٩٠٠ واحدة من هذه التمردات ،اذ هاجمت مخازن الاسلحة والذخيرة ، والقت القبض على بعض الضباط البريطانيين الموجودين هناك ، وبعد الانسحاب تحصن الجنود في معسكرات اقاموها بأنفسهم ، وجعلوها في حالة استعداد خشية انتقام البريطانيين .(٥١)

اما المدنيون اصحاب الطبقة البرجوازية فقد قاسوا ويلات الحرب ، لان مشاريعهم تعطلت بحكم تعطل مشروعات الحكومة المختللفة وتوفير الاموال المصرية اللازمة للحرب ، لانشاء السكك الحديدية والموانئ والجسور . وتم الاستيلاء على مواد التموين اللازمة للجيش ، فضلا عن انها القت القبض على العمال لاجبارهم على المشاركة في الحملة (٥٢)

الخاتمة

إن أي بلد عربي غيور برجاله لا يقبل المهانة على يد المحتل ، فكيف ببلد مثل مصر صاحبة التأريخ المجيد التي عانت ويلات الاحتلال البريطاني وقاسى ما قاساه من ظلم وسوء الخدمات والتنكيل ليشمل إجبار الجندي المصري بالاعتداء على بلد عربي شقيق مثل السودان والذي يعتبر جزءاً من مصر متناسية بريطانيا تاريخ مصر والسودان العريق ذلك التاريخ الذي عانوا فيه ويلات الحكم العثماني ليأتي الحكم البريطاني على هامش الدولتين .

إلا إن طبقات الشعب المصري المختلفة ثارت ضد المستعمر وأعلنت بصوت عال لا للاحتلال البريطاني على مصر ولا لأشقائه في السودان .

نعم لم تكن نتيجة الندوات أو المؤتمرات أو المقالات أو الثورات خروج المحتل البريطاني من مصر أو السودان ولكن كانت تعبيراً واضحاً عن رفض الشعب المصري لسياسة بريطانيا في مصر والسودان.

الهوامش :

(١) منتخبات المؤيد ، المجلد الاول ، طبع في مطبعة المؤيد في السنة الاولى ، ١٣٢٤هـ -١٩٨٠م ، ص٣٧٥.
(٢) د. رأفت غنيمي الشيخ ، افريقيا في التأريخ المعاصر ، دار الثقافة ، القاهرة ،١٩٨٢ ، ص ٤٣-٤٤ .
(٣) عبد العزيز رفاعي ، ثورة مصر ١٩١٩ دراسة تحليلية ١٩٢٤ – ١٩٢٣ ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ديسمبر ، ١٩٦٦ ، ص١٣ .
* ولد مصطفى كامل في حي الصليبة بتأريخ ١٤ آب ١٨٧٤ . والده الضابط علي محمد تعلم مصطفى كامل عند صغره في منزله على يد فقيه مبادئ القراءة والكتابة وبعض سور القرآن الكريم . وعند بلوغه الخامسة من عمره ادخل مدرسة عباس الأول الأبتدائية ثم السيدة زينب ومن بعدها مدرسة الحقوق الخديوية ، وبعد نجاحه من المرحلة الأولى التحق بمدرسة الحقوق الفرنسية أيضا ليجمع بين المدرستين ، وأخيرا حصل على شهادة الحقوق من جامعة تولوز عام ١٨٩٤.ولمزيد من التفاصيل حول نشأة مصطفى كامل يرجى مراجعة علي فهمي بك ، سيرة مصطفى كامل في أربعة وثلاثين ربيعا ،ج١،مطبعة الدفاع الوطني ، القاهرة ،٢ط ، ه١٩٢٦م ،ص ه٣٠.
(٤) شحاته عيسى ابراهيم ، عظماء الوطنية في مصر الحديث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ ،ص١٧٨.
(٥) المصدر نفسه ، ص ١٧٨.
* مدام جوليت ادم وهي احدي الشخصيات الفرنسية البارزة كان منزلها بمثابة منتدى ادبي لكل المثقفين البارزين في فرنسا تعرف بها مصطفى كامل عندما رحل الى فرنسا واصبحت بمثابة ام روحية له الفت كتابا عن الاحتلال البريطاني لمصر تحت عنوان (انكلترا في مصر). اوراق مصطفى كامل ، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٢ ، ص١٥٠
(٦) محمود شريف ، اثر التطور الاجتماعي في الرواية المصرية ١٩١٢ – ١٩٣٥ ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ٨ -٩.

(٧) محمد حسنين هيكل ، شخصيات مصريه وغربية ، العدد الثاني يناير ، ١٩٥٤ ، ص ٥٤.
(٨) سعيد عبد الفتاح عاشور ، ثورة شعب وعرض للحركة الوطنية في مصر في القرنيين التاسع عشر والعشرين مع دراسة تفصيلية لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، دار النهضة العربية ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٦٤ ،ص ٨٣ -٨٤.
(٩)محمد جمال الدين المسوي ، الاحتلال والحركة الوطنية في مصر في أوائل ق ٢٠ ، ((المجلة التاريخية المصرية)) الجمعية المصرية للدراسات التأريخية ، المجلد الثاني والعشرون ، ١٩٧٥ ، ص ٨٤ – ٨٥ .
(١٠) عبد الرحمن الرافعي ، مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية ١٨٩٢ – ١٩٠٨ ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٤ ، ١٣٨١هـ – ١٩٦٢م ، ص ١٢ . وكذلك حافظ محمود اسرار الماضي من ١٩٠٧ الى ١٩٥٢ في السياسة الوطنية، ج١ ، ١٩٧٣ ، ص ١٥ – ١٦.
(١١) د . مصطفى صفوت ، مصر المعاصرة وقيام الجمهورية العربية المتحدة (التطور السياسي ١٨٨٢– ١٩٥٨) ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ٨٥ .
(١٢) خطاب رقم (٤٣) ، اوراق مصطفى كامل ، البيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٢ ، ص١٩٣ .
(١٣) علي فهمي كامل بك ، المصدر السابق ، ص ٤٠٩ – ٤١٣ ؛ كذلك عبد الرحمن الرافعي ، مصطفى كامل بك ، باعث الحركة الوطنية السابق ، ص ١٣٨ – ١٤١.
(١٤) انور الجندي ، عبد العزيز جاويش من رواد التربية والصحافة والاجتماع ، الدار القومية للطباعة والنشر مصر ، بلا تاريخ ، ص ٦١ .
(١٥) مكي شبكية ، السودان عبر قرن ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ – ١٣٨ .
*بعد دخول مصطفى كامل المعترك السياسي والتفاف عدد من الاصدقاء حوله عرفوا بأسم (الحزب الوطني) ، لكونهم ينادون بالأستقلال والجلاء الا انه لم يكن لهذا الحزب رئيس او لم يكن لهذا الحزب رئيس او اعضاء ومجلس ادارة ، اي انه كان يحمل فكرة تضم حولها المجاهدين للقضية المصرية المؤيدة لحركة الجامعة الاسلامية الهادفة الى اجلاء المحتل ، والحصول على الاستقلال تحت لواء السلطان العثماني عبد الرحمن الرافعي ، مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية ، المصدر السابق ، ص ٣٦٠.
(١٦) عبد العظيم محمد ابراهيم رمضان ، تطور الحركة الوطنية في مصر من سنة ١٩١٨ – ١٩٣٦، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والنشر دار الكاتب اللعربي للطباعة والنشر مصر بلا تاريخ ، ص ٣٢ – ٣٧ .
(١٧) مجموعة باحثين ، كفاح الشعب والجلاء دار الجمهورية للطباعة بلا تاريخ ص ٤٦ .
(١٨) د. محمد انيس و د. السيد رحب الحزاز التطور السياسي المصري الحديث ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، بلا تاريخ ، ص ١٥٧
* ولد محمد فريد بمدينة القاهرة في ٢٠ كانون الثاني ١٨٦٨ م والده احمد فريد نشأ وزيرا للدائرة السنيه. نال شهادة الحقوق من مدرسة الحقوق (مدرسة لادارة سابقا) عام ١٨٨٧ ، اصبح مترجم تعلم قضايا الدائرة السنية، ثم رقي الى وكيلا لهذا القلم، ثم رئيسا ونال رتبةالبكوية ، ثم نقل الى النيابة العمودية بوظيفة مساعد نيابة من الدررجة الثانية ، وانتدب نيابة محكمة مصر الابتدائية ، وفي ايار ١٨٩٥ نقل وكيلا نيابة الاستئناف واظهر كفاءة ممتازة الاخلاص والتضحية ، ص١٤ – ١٨ .
(٢٠) شحاته عيسى ابراهيم ، عظماء الوطنيةفي مصر العصر الحديث ، المصدر السابق ، ص ٢١٣.
(٢١)المصدر نفسه ، ص ٢١٣ .
(٢٢) صلاح قضايا ، الصحف اليومية المصرية في القرن التاسع عشر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ١٩٨٢ ،ص٩٨.
(٢٣) محمد كمال السيد محمد ، اسماء ومسميات من تاريخ مصر القاهرة ، دار الشؤون الثقافية العامة، افاق عربية ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٣
(٢٤) شحاته عيسى ابراهيم ، المصور السابق ، ص ٢١٣ – ٢١٤ .
(٢٥)المصدر نفسه ، ٢١٣ – ٢١٤.
(٢٦)المصدر نفسه ، ٢١٤ – ٢١٦

(٢٧)المصدر نفسه ، ص ٢٠ – ٢٢
(٢٨)المصدر نفسه ، ص ٢٢–٢٣ ، ٢٤٤ – ٢٣٤
* ولد سعد زغلول في اوائل تموز عام ١٨٥٩م،في قرية ابيانة .كان والده الشيخ ابراهيم زغلول ،عمدة بلدتة ،ومن اكبر اصحاب الثراء فيها .توفي وكان سعد في السادسه من عمره .دخل الازهر ليحصل على تعليمه فيه عام ١٨٧١م فتلمذ على يد جمال الدين الافغاني الذي كان موجودا في ذلك الوقت في مصر ومحمد عبده . عرف سعد زغلول بكتابة المقالات الادبية والخطب الحماسية .الحالة التي الفتت انتباه اساتذته في الازهر في الازهر ، واتاحت له فرصة عمل في الصحافة .اذ اصبح سعد معاونا لمحمد عبده –رئيس القسم الادبي في جريدة الوقائع المصرية انذاك –فصقلت موهبة الفعلية ،وملكتة الادبية انتقل بعدها في وظائف الدولة ،مثل معاون بوزارة الداخلية ،ثم وزير تعليم قضايا الجيزة ١٨٨٢م .لم يهمل سعدا تعليمه ابدا ،ففي الوقت الذي كان يشغل هذه المناصب كان طالبا في الحقوق .يدرس ليستفيد من دراسته في الدفاع عن حقوق مصر فا صبح بعد تخرجه مستشارا لمحكمة الاستئناف .ثم وزيرا للمعارف ،ثم وزير للعدل .للمزيد من التفاصيل حول سعد زغلول يرجى مراجعة د.عبد الخالق محمد لاشين ،سعد زغلول ودوره في السياسة المصرية حتى ١٩١٤م دار المعارف ،مصر ١٩٧١م، ص٢٢–١٤٥
(٢٩) عباس محمود العقاد ، سعد زغلول سيرة وتحية ، مطبعة حجازي ، القاهرة ، ١٣٥٥ هـ –١٩٣٦م ، ص١٢٥.
(٣٠)عباس محمود العقاد ، سعد زغلول سيرة وتحية ، مطبعة حجازي ، القاهرة ، ١٩٣٦م.، ص ١٢٩ .
(٣١) شحاته عيسى ابراهيم ، المصدر السابق ، ص٢٦٠
(٣٢) مصطفى النحاس جبر ، مذكرات سعد زغلول ، مؤسسة روز اليوسف ، ١٩٧٣م ،ص٢٤٣ – ٢٤٥
(٣٣) عبد الخالق محمد لاشين ، المصدر السابق ، ص٥٣
(٣٤) شحاته عيسى ابراهيم المصدر السابق ، ص ٢٦٢
(٣٥) صلاح قضايا ، المصدر السابق ، ص ٦٥
(٣٦)المصدر نفسه ، ص٦٨.
(٣٧) جريدة المؤيد ، العدد ١٨ اذار ١٨٩٦.ثقلا من كتاب صلاح قضايا، المصدر السابق،ص ٦٨
(٣٨)جريدة المؤيد ، العدد ١٨ اذار ١٨٩٦.ثقلا من كتاب صلاح قضايا، المصدر السابق،ص٦٨.
(٣٩) جريدة المؤيد بتاريخ ٢٨يوليو – حزيران – ١٨٩٦ .نقلا من كتاب صلاح قضايا ، المصدر السابق ، ص٩٩–١٠٠.
(٤٠) جريدة المؤيد ، بتاريخ ٢٦ سبتمبر ١٨٩٨ .نقلا من كتاب صلاح قضايا ، المصدر السابق ، ص ١٥٦ – ١٥٧
(٤١) عبد اللطيف حمزة ، ادب المقالة الصحفية في مصر ، ج٤ ، القاهرة ١٩٥٤، ص٥١.
(٤٢) مصطفى مؤمن ، صوت مصر ، مطبعة دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٥١ ،١٦٣.
(٤٣) نفس المصدر ، ص ١٦٤.
(٤٤) صلاح قضايا ، المصدر السابق ، ص ٧١–٧٢.
(٤٥)المصدر نفسه ، ص ٦٧.
(٤٦) جريدة المقطم ، بتأريخ ١٤ مارس اذار ١٨٩٦ نقلا من كتاب صلاح قضايا ، المصدر السابق ، ص ٦٦– ٦٧.
(٤٧) صلاح قضايا ، المصدر السابق ، ص٨٦.
(٤٨)المصدر نفسه ، ص٧٣.
(٤٩) محمد جمال الدين المسدي ، الاحتلال والحركة الوطنية في مصر اوائل ق٢٠،المصدر السابق ، ص ١٢٤– ١٢٥
(٥٠) محمد جمال الدين المسدي، دنشواي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤ ،ص٥٧.
(٥١)المصدر نفسه ،ص٥٨.
(٥٢) صلاح عيسى . البرجوازية المصرية واسلوب المفاوضة ، ج١ دار ابن خلدون ، بيروت ،ط ١ ،١–٥–١٩٧٩ ص ٢٠١–٢٠٢ .

قائمة المصادر

١. منتخبات المؤيد ، المجلد الاول ، طبع في مطبعة المؤيد في السنة الاولى ، ١٣٢٤ هـ - ١٩٨٠ م ، ص ٣٧٥ .
٢. رأفت غنيمي الشيخ ، افريقيا في التأريخ المعاصر ، دار الثقافة ، ١٨٨٢، ص ٤٣-٤٤ .
٣. عبد العزيز رفاعي ، ثورة مصر ١٩١٩، دراسة تحليلية ١٩٢٣-١٩٢٤ ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ديسمبر ، ١٩٦٦ ، ص١٣ .
٤. علي فهمي بك ، سيرة مصطفى كامل في اربعة وثلاثين ربيعا ، ج١ ، مطبعة الدفاع الوطني ، القاهرة ، ٢ط ، ١٣٤٥ - ١٩٢٦ ، ص٣٠٥ ومابعدها .
٥. شحاتة عيسى ابراهيم ، ٢ ظماء الوطنية في مصر الحديث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ ، ص١٨٧ .
٦. _____ ، اوراق مصطفى كامل ، مركز وثائق وتأ ريخ مصر المعاصر ، الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٢، ص١٥٠ .
٧. محمود شريف ، اثر التطور الاجتماعي في الرواية المصرية ١٩١٢ - ١٩٣٥ ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص٩٠٨ .
٨. د.محمد حسنين هيكل ، شخصيات مصرية وغربية ، العدد الثاني ، يناير ، ١٩٥٤،ص٥٤.
٩. د. سعيد عبد الفتاح عاشور ، ثورة شعب وعرض للحركة الوطنية في مصر في القرنين ١٩-٢٠ مع دراسة تفصيلية لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، دار النهضة العربية ، ط١ ، القاهرة، ١٩٦٤-ص٨٣-٨٤ .
١٠. د. محمد جمال الدين المسوي ، الاحتلال والحركة الوطنية في مصر في اوائل قرن ٢٠ ، المجلة التأريخية المصرية ، الجمعية المصرية للدراسات التأريخية ، المجلد الثاني والعشرون ، ١٩٧٥ ، ص٨٤ -٨٥ .
١١. عبد الرحمن الرافعي ، مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية ١٨٩٢-١٩٠٨ ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٤ ، ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م ، ص١٢٥ .
١٢. حافظ محمود ، اسرار الماضي من ١٩٠٧ الى ١٩٥٢ في السياسة الوطنية ، ج١ ، ١٩٧٣ ، ص١٥-١٦ .
١٣. د.مصطفى صفوت ، مصر المعاصرة وقيام الجمهورية العربية المتحدة (التطور السياسي ١٨٨٢-١٩٨٥) ، مكتب النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ٨٥ .
١٤. _____ ، خطاب رقم (٤٣) ، اوراق مصطفى كامل ، البيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٢ ، ص١٩٣ .

١٥. انور الجندي ، عبد العزيز جاويش من رواد التربية والصحافة والاجتماع ، الدار القومية للطباعة والنشر ، بلا تأريخ ص٦١ .
١٦. مكي شبيكة ، السودان عبر قرن ، توزيع ونشر دار الثقافة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٦٥ ، ص١٣٦ -١٣٨ .
١٧. عبد العظيم محمد ابراهيم رمضان ، تطور الحركة الوطنية في مصر من سنة ١٩١٨ -١٩٣٦ ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر .
١٨. مجموعة باحثين ، كناح الشعب والجلاء دار الجمهورية للطباعة بلا تأريخ .
١٩. محمد انيس والسيد رجب الحزاز التطور السياسي المصري الحديث ، دار النهضة العربية القاهرة بلا تأريخ ، ص١٥٧.
٢٠. صلاح قضايا ، الصحف اليومية المصرية في القرن ١٩ النهضة المصرية العامة للكتاب، مصرف ، ١٩٨٢ ، ص٩٨ .
٢١. محمد كمال السيد محمد ، اسماء ومسحبات من تأريخ مصر القاهرة دار الشؤون الثقافية العامة افاق عربية، بغداد ١٩٨٦ ، ص٣ .
٢٢. د. عبد القادر محمد لاشين ، سعد زغلول ودوره في السياسة المصرية حتى ١٩١٤ م ، دار المعارف ، مصر ١٩١٧ م ، ص٢٢ -١٤٥ .
٢٣. عباس محمود العقاد ، سعد زغلول سيرته وتحيته ، مطبعة حجازي ، القاهرة ، ١٣٥٥ هـ -١٩٣٦ م ، ص١٢٥ .
٢٤. مصطفى النحاس جبر ، مذكرات سعد زغلول ، مؤسسة روز اليوسف ، ١٩٧٣ ، ص٢٤٣ - ٢٤٥ .
٢٥. عبد اللطيف حمزة ، ادب المقالة الصحفية في مصر ، ج٤ ، القاهرة ١٩٥٤ ، ص٥١ .
٢٦. مصطفى مؤمن، صوت مصر ، مطبعة دار الكتب العربي ، القاهرة ، ١٩٥١ ، ص١٦٣.
٢٧. صلاح عيسى ، البرجوازية المصرية واسلوب المفاوضة ، ج١ ، دار ابن خلدون ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٩ ، ص٢٠١ -٢٠٣ .